@ 351 @ ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه إليهم أبو بكر الصديق رضي ا عنه عكرمة بن أبي جهل المخزومي رضي ا عنه فقاتلهم فهزمهم وأثخن فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من رؤسائهم وسبى ذراريهم وبعثهم إلى أبي بكر الصديق رضي ا عنه وفيهم أبو صفرة غلام ولم يبلغ فأعتقهم أبو بكر رضي ا عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان أبو صفرة ممن نزل البصرة .

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل أخطأ فيه الواقدي لأن أبا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه أبو بكر قط وإنما وفد على عمر بن الخطاب رضي ا عنه وهو شيخ أبيض الرأس واللحية فأمره أن يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من أصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى ا عليه وسلم بسنتين .

وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى ا عليه وسلم بثلاثين سنة أو أكثر .

وكان المهلب المذكور من أشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز استقصى أبو العباس المبرد في كتابه الكامل أكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها لذكرت طرفا منها .

وكان سيدا جليلا نبيلا روي أنه قدم على عبد ا بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد ا يشاوره فدخل عليه عبد ا بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا قال أو ما تعرفه قال لا قال هذا سيد أهل العراق قال فهو المهلب بن أبي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا سيد قريش فقال فهو عبد ا بن صفوان قال نعم